"الانفتاح واتساع الحصول" عنوان مقالة وردت في "الدليل" في عدد ٢٢ اذار المنصرم تعليقاً على حلقة "الشاطر يحكي" التي بثتها "المؤسسة اللبنانية للارسال" في ١٤ اذار. "الدليل" الذي يفرد صفحاته للآراء الحرة يرحب بالرأي المضاد ما دام يلتزم الامانة والموضوعية، ولذلك نرحب برأيي السيدتين "نابغة ذبيان" والمهندسة صفاء الترب فنوردهما معرضاً، لضيق المساحة، عن الاسهاب التوثيقي الذي تضمنته المقالتان:

استوقفني في المقالة جملة نقاط اهمها استهتار الكاتب بعلوم الايزوتيريك اذ اطلق على بعض الحضور، سهواً او خطأ او قلة معرفة، "اتباع حركة الايزوتيريك" وكأنهم متظاهرون في الشارع قادهم الايزوتيريك الى الحلقة ليملأوا له ويصفقوا! ولو لم يتأكد معدو برنامج "الشاطر يحكي" ان الايزوتيريك علوم، لما قدمت بهذه الصفة، ولما رددها مقدم البرنامج بين الحين والآخر.

وكي لا يساء فهم علوم الايزوتيريك لمن ليس لهم دراية بالموضوع، فقد فسرته موسوعة بريتانيكا بما مفاده "علوم النخبة". وقالت عنه موسوعة "لاروس" بانه "العلوم التي يصعب تفسيرها على غير مستنيري العقول". اما العرب فنسبوه الى علوم الخفايا ويصفونه بانه "العلوم المصونة عن غير اهلها". ان معظم مؤيدي الفكر الايزوتيريكي رجال علم واختصاص وليسوا اتباع حركة وحول ادعاء الكاتب ان "مؤيدي (الايزوتيريك) انصبت جهودهم وآراؤهم على الترويج لمعتقداتهم ونظرياتهم" فقد تجاهل ما ذكره مقدم البرنامج في البداية معرفاً بعلوم الايزوتيريك وانها علم الوعي واصول معرفة الذات، الخ... استناداً الى ثلاثين مؤلفاً حتى الآن تشرح المقصود، منتشرة في جميع المكتبات اللبنانية والعربية، اضافة الى سلسلة من المحاضرات الاسبوعية في لبنان وكثير من البلاد العربية. لذلك فالايزوتيريك لا يحتاج الى دعاية. واذا ما اختارته المؤسسة اللبنانية للارسال (LBC) فلأن لديه فكراً جديداً خارجاً عن المألوف والمسموع، بغية تقديم ابعاد وآفاق التجدد والانفتاح والاطلاع على المعرفة المتقدمة التي لا يبدو ان احداً سبق الايزوتيريك اليها، وان ازعجت بعض الذين ينزعجون من كل جديد، فقد سرت من ناحية اخرى العديد من الحضور بعد نهاية الحلقة، وكان لهم حوار ممتع مفاده ان اكثر ما اعجبهم في الايزوتيريك منطقه العلمي الحياتي العملاني.

نابغة ذبيان